الاثنين 3/12/2012 يخ الطبيب محمد خير الشعَّال

سلسلة التفسير

سورة الإنسان (3)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين. أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه.

نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك وبعد:

فنحن في تفسير سورة الإنسان.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا * عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾، [الإنسان: 5-22].

سورة الإنسان مؤلفة من صحيفتين إحدى هاتين الصحيفتين هي ما قرأناه.

وفيها ما وعدكم رب العالمين في الجنة.

كل هذه المذكورات من النعيم في هذه الآيات لكم، والسورة اسمها سورة الإنسان فكأن الله عز وجل يريد للإنسان أن يكون في هذا المكان، ويريد من خلق الإنسان على الأرض أن يسعده في الدنيا وفي الآخرة.

أنتم أيها الإخوة مخلوقون للجنة ولا يليق بكم مكافأة ورتبة إلا ما أعد الله لكم في الجنة، فالعبد المسلم خليفة جعله الله في هذه الأرض ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، [البقرة: 30] لأجل أن يعمر الأرض بما أمره الله تعالى، ثم ينتقل لمكافأته في الآخرة بهذا الذي سمعتم.

مهما رأيتم في هذه الدنيا من صعوبات، وأعداء، ومشقات، وألم، وضغط نفسي ومعنوي، ومضايقات مادية ومعنوية للمؤمنين فمستقر المؤمن في النهاية ما أعده الله تعالى للأبرار ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ثم الآيات التي تلَتْ.

الأبرار: جمع بر، والبر هو الذي يبذل الخير للآخرين.

وكلمة الآخرين هي كلمة مطلقة، فنحن خلقنا الله تعالى جميعاً لأجل أن نفعل الخير على هذه الأرض، أما الفجار والكفار والأشرار فأسماؤهم تدل على أفعالهم وممشاهم، فلا شيء جديد أبداً فنحن نبدي الكون زهراً وثماراً، وسوانا يشعل النار ضراماً.

هذه عادة أهل الباطل والضلال والكفار والفجار فلا شيء جديد، ولعلك تفاجئ بما ترى من الإجرام والسوء والشر، فأنت فوجئت لأنك لا تعرف لكن هذه هي الحقائق؛ ولذلك كان الكافر إصلاحه في النار إن لم يصلح في الدنيا، وإصلاحه يكون في النار لشدة إيذائه، وفجوره، وضلاله؛ ولذلك كان الكفر مسيئاً للكرة الأرضية كلها؛ ولذلك مطلوب من أهل الحق أن يتحركوا باستمرار في نشر الحق لأن أهل الحق إن صمتوا فإن السوء سيعم الكرة الأرضية.

فالآن والدرس كله حديث عن الجنة، وبعض مشاهدها، ولعل بعض الناس يقولون: كأن المسلم يعيش في خيال فكأن القرآن يعطيه مورفينات داخلية (مخدر) حتى لا يعيش في هذه الحياة الدنيا أبداً.

كل القوانين الوضعية، وكل الدول في العالم، وكل الجامعات، والشركات، والمربين، والعقلاء إذا أرادوا أن يصنعوا قانوناً أو نظاماً أو دولة أو شركة أو مدرسة أو طالباً ناجحاً، فلديهم تعزيز إيجابي، وتعزيز سلبي، وبغير هذان التعزيزان لا تقوم دولة ولا مؤسسة ولا شركة ولا مدرسة ولا مشفى.

التعزيز الإيجابي: أي أن تعد من ينضبط بالقوانين بالمكافآت.

والتعزيز السلبي: أن تعد من يخالف القوانين بالعقوبات.

لذلك الآن بالأنظمة الإدارية الحديثة جداً تقول الشركات المختصة بعلوم الإدارة: يتوجب على الشركة أن تضع لوحة مكافآت في صالة يراها العمال كلهم، كل يوم كلما دخلوا أو خرجوا، ولوحة ثانية فيها لوحة العقوبات مكتوب فيها متى يترفع الموظف ومتى يمنع عن الترفيع، متى يتكافأ الموظف ومتى يتعاقب، متى يحسم له ومتى يزاد له...

وفي الشركات الكبيرة عندما يوظف الموظف يعطى دفتر الانضباط لهذه الشركة فيقرأ قانون المكافآت، وقانون العقوبات ويوقع عليه.

فكل قوانين الدنيا، وكل القوانين الوضعية فيها نظام عقوبات وإذا لم يكن في دولة قانون للعقوبات فلا تستقيم أمورها؛ ولذلك رب العالمين كتب لنا في القرآن الكريم أنظمة المكافآت ووعدنا بها، وأنظمة العقوبات، وطلب من المؤمن أن يقرأ القرآن كل يوم لتتذكر قائمة المكافآت، وقائمة العقوبات، لأن قائمة المكافآت تدفعك دفعاً نحو البر وعمل الخير.

أغراك الله بالمكافآت إغراءات عجيبة، والإغراءات ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فالآيات تقول: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ .

يوماً: هو يوم القيامة.

عبوساً: يعبس فيه المجرمون.

قمطريراً: أي طويلاً لكن على المجرمين، أما على الخيرين والصالحين والطائعين فهو يوم سريع لأن أيام السعادة تمر سريعاً، لكن أيام الشقاء هي التي تطول.

فالفاجر الذي فجر في الدنيا وكفر وخالف لائحة الأوامر والنواهي فهذا اليوم عليه عبوساً قمطريراً، أما المؤمن الصالح فإنه يذهب به إلى الجنة ذهاباً سريعاً.

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ .

بالمناسبة النفس حرون لا تستقيم إلا بخوف هالع، أو بحب يعجنها في القرب من الله تعالى.

نفسك تشبه نفسي لا تحب الانضباط بأي شيء سواء فرائض أو سنن، لا تريد أن تلتزم بالمكروهات أو المحرمات، تحب أن تفعل ما شاءت.

هناك أمران اثنان تستطيع أن تضبط نفسك بهما:

1- **إما بالخوف:** بأن تخوفها وترهبها وتعدها بالعقوبات إذا خالفت أوامر الله عز وجل.

2- **وإما أن تحملها بالحب:**

قال أهل التربية الروحية: (من دلك على الحب فقد أراحك ومن دلك على المجاهدة فقد أتعبك)

فالمجاهدة تحتاج أن تعارك نفسك معاركة شديدة من قيام ليل طويل، وصيام نوافل كثيرة، وصدقات كبيرة جداً...

أما بالحب تصبح نفسك تبذل وهي محبة، تقوم الليل وهي محبة، تصوم النهار وهي محبة للصوم، لكن حتى تصير تحب يجب أن تحب من هو قريب من المحبوب، لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول: ((**اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ**))، [الترمذي].

لأنك إذا أحببت الذين يحبون الله دلوك على الله عز وجل، ولذلك أنت تقرأ في سورة الفاتحة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، [الفاتحة: 6]، فالصراط المستقيم هو صراط رب العالمين لكن الآية لم تقل ذلك قالت: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، [الفاتحة: 7].

يقول أهل التربية: ذَكَّرَكَ بالسالكين قبلك حتى لا تستشعر بالوحشة.

فإذا أحببتم الذين يحبون الله عز وجل جعلوا قلوبكم موصولة بالله عز وجل.

الآن إذا أحببت الله عز وجل سَهُلت عليك الطاعات، وسَهُلَ عليك الائتمار بالأمر والانتهاء عن النهي.

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**: ((**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ**: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، [البينة: 1])) **قَالَ: وَسَمَّانِي؟! قَالَ**: ((**نَعَمْ**))، **قَالَ: فَبَكَى**، [مسلم].

بكى لأن حبيبه ذكر اسمه، فعندما تزداد حباً وقرباً من الذين يحبون الله يصبح لديك حب لله عز وجل يجعلك تطير في امتثال الأمر والانتهاء عن النهي.

الآن هناك سؤال إذا أمر الله سيدنا أُبَيْ أمراً فهل يمتثل أو لا؟ روحه كلها لله.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: **أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ. . . ﴾، [النور:11] **الْعَشْرَ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: (وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:** ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ... ﴾ **إِلَى قَوْلِهِ:** ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، [النور:11] **قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: (بَلَى.. وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي) فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: (وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا)**، [رواه البخاري].

عندما تحب يسهل عليك الائتمار بالأمر والانتهاء عن النهي، لكن عندما لا يكون هناك حب فتحتاج مجاهدة نفسك ومغالبها وتخويفها من عقاب الدنيا وعقاب الآخرة.

إذا ترك الإنسان نفسه بغير حب لله وبغير مجاهدة وخوف من عباد الله، فهذه النفس ستذهب به إلى مهالك لا يعلم آخرها إلا الله عز وجل.

ولأجل أن تحب يجب أن تصاحب من يحبون ثم لا تجد نفسك إلا والحب قد انتقل إلى قلبك فلأن سيدنا أبو بكر رضي الله عنه أحب الله أكثر من نفسه فلما أمره الله بالنفقة أعادها عليه.

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ .

كانوا يخافون في الدنيا فكانت المكافأة هي سرور في القلب ونضارة في الوجه.

كانت قلوبهم خائفة، وصارت مسرورة؛ لذلك لا تخف من الموت ما دمت تفعل الخير فأنت تذهب للسرور.

أما المجرم والذي يقتل الناس ويعتدي على أعراضهم، ويسرق من أموال الناس ويؤذي البلاد والعباد فمن حقه الخوف، لأنه أصعب شيء على المجرم يوم إعلان المحكمة، وأحب شيء على المحسن يوم إعلان المحاسبة، فنحن نستمر في فعل الخير فهذا شأننا ولأجل هذا خلقنا بعد الإيمان بالله عز وجل.

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ .

بما: حرف الباء في اللغة العربية له معاني متعددة فمعنى حرف الباء هنا بمعنى السببية فجزاهم بسبب صبرهم في الدنيا جنة وحريراً، فالذي يصبر في الدنيا ينال جنة وحريراً في الآخرة.

قال العلماء: يصبر على الطاعات، فالطاعة الآن صعبة، والكسب الحرام من الصعب أن تستخلصه.

قال العلماء: **الصبر ثلاثة:**

1- **صبر على الطاعة:** بالمحافظة على الصلوات بأن لا تضيع منها شيئاً، والمحافظة على اللسان بأن لا يقع في المحرمات، وأن تبذل الخير للآخرين...

2- **صبر عن المعصية:** أحياناً تكون المعاصي معروضة أمامك، فيا أيها الشاب ويا أيتها الفتاة، ويا أيها الرجل والمرأة يجب أن تصبر عن المعصية.

3- **صبر على البلاء:** فإن فعلت ذلك جزاهم بما صبروا جنة يدخلونها وحريراً يلبسونه.

﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ .

غداً تدخل الجنة فترى أصحابك، وأهلك، وأرحامك، ومن تحب، ومن كنت تجتمع معهم في أعمال الخير، تشاهد من كنت تسمعهم في بذل الخير للعباد، ومن كانوا يساعدوك في الطاعات والإقبال على الله، ومن كنت تنصحه في الخير وينصحك، ترَى من أرحامك من كنت وإياه تجتمعون وتتعبون لأجل مساعدة الخلق، تراهم متكئين على الأرائك.

﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ .

لا يرون فيها شيئاً من حرّارة الشمس ولا برداً قارصاً زمهريراً.

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ .

قال المفسرون: إن كان قاعداً، أو مضطجعاً، أو قائماً يقطف الأشجار ويأخذ الثمار طازجة.

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ .

أي في صفاء القوارير، ولو تخيلت نفسك وأنت تجلس في الجنة، والخضرة من حولك، والظلال فوقك، والجو مثل جو حزيران عند الغروب وأنت في الزبداني، ولا يوجد برد ولا حر، لكن لا يوجد مقارنة بين الاثنين.

قواريرا: صافية جداً كصفاء المرمر وهو مثل الزجاج لكنه ليس بزجاج فهي تحمل الصفاء ولكنها ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ .

قدروها تقديراً: الشراب الذي بداخل الكأس بقدر حاجتك تماماً لا يزيد ولا ينقص.

قال المفسرون: وهذا أدعى لزيادة السرور.

نحن ما خلقنا لنبقى هنا؛ لذلك مهما مرت علينا أزمات، أو شدائد، أو ضيق، أو سرور، وأنس في هذه الدنيا، فهذه مرحلة ونحن موعودون بشيء أكبر من هذا بكثير لكن عليك أن تبقى على ما أمر الله تعالى ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، [يوسف: 90]. سواء كان صبراً عاماً في الأزمة، أو صبراً خاصاً فابق متقناً منضبطاً بأوامر الله وبنواهيه، وبعد ذلك كل يوم اقرأ قائمة المكافآت فهي تشجعك أن تبق ثابتاً على هذا الخير.

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ .

مزجت بماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه.

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ .

توصف بغاية السلاسة.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ .

لؤلؤاً منثوراً: من كثرتهم ومن شدة جمالهم ونظافتهم ورتابتهم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ .

أي وإذا رأيت هناك ما رأيت سترى نعيماً وملكاً كبيراً.

قال الإمام القرطبي: (**وقيل: الملك الكبير: هو أن يكون لأحدهم سبعون حاجباً، حاجباً دون حاجب، فبينما ولي الله فيما هو فيه من اللذة والسرور إذ يستأذن عليه ملك من عند الله قد أرسله الله بكتاب وهدية وتحفة من رب العالمين لم يرها ذلك الولي في الجنة قط، فيقول للحاجب الخارج: استأذن على ولي الله فإن معي كتاباً وهدية من رب العالمين.**

فيقول هذا الحاجب للحاجب الذي يليه: هذا رسول من رب العالمين، معه كتاب وهدية يستأذن على ولي الله، فيستأذن كذلك حتى يبلغ إلى الحاجب الذي يلي ولي الله فيقول له: يا ولي الله هذا رسول من رب العالمين يستأذن عليك، معه كتاب وتحفة من رب العالمين أفيؤذن له؟ فيقول: نعم! فأذنوا له.

فيقول ذلك الحاجب الذي يليه: نعم فأذنوا له، فيقول الذي يليه للآخر كذلك حتى يبلغ الحاجب الآخر.

فيقول له: نعم أيها الملك، قد أذن لك، فيدخل فيسلم عليه ويقول: السلام يقرئك السلام، وهذه تحفة، وهذا كتاب من رب العالمين إليك. فإذا هو مكتوب عليه:

من الحي الذي لا يموت، إلى الحي الذي يموت.

فيفتحه فإذا فيه: سلام على عبدي ووليي ورحمتي وبركاتي، يا وليي أما آن لك أن تشتاق إلى رؤية ربك؟ فيستخفه الشوق فيركب البراق فيطير به البراق شوقاً إلى زيارة علاّم الغيوب، فيعطيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)، [تفسير القرطبي].

يا إخواننا مهما بذلنا من جهد، ولو أفنينا حياتنا كلها في خدمة ملك الملوك، وفي الائتمار بأمر ملك الملوك، وفي الانتهاء عن نواهيه، فلا نفعل شيئاً مقابل ما أعده الله لنا من عطايا ومن خيرات.

مهما ضغطتم على أنفسكم وخالفتم هوى أنفسكم من أجل أن تأتمروا بأمر الله فأنتم الرابحون.

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾

أي حريراً بونه أخضر

والسندس والإستبرق: نوعان من الحرير أحدهم غليظ والثاني رقيق.

كانت أعمالكم مشكورة والله عز وجل ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، [يوسف: 90]، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، [الرحمن: 60].

فتعالوا وقد عرض الله علينا ما عرض من مكافآت للأبرار أن نجتهد ما استطعنا في البر.

ما المطلوب منا في آخر هذا الدرس؟

المطلوب منك من اليوم إلى أن تموت ثلاثة أمور على مستواك الشخصي، ومطلوب أمران على مستوى علاقتك مع من حولك.

الأمور الثلاثة المطلوبة منك:

1- **ترك الحرام:** كلنا رجالاً ونساء يجب أن نضع بين أعيننا، أما الحرام فالمات دونه، فلا ترض أن يمر عليك حرام لا بقليل ولا كثير واختر الموت على أن تقربه وإذا سألك رب العالمين عن سبب موتك فقل: من أجل أن لا أقرب الحرام لأنني أقصد موعودك وأنت الذي قلت ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾، [الصافات: 61].

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((... **اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ...**))، [الترمذي].

2- **اتقان الفرائض** : والفرائض هي: الصلاة والصوم والزكاة والحج وبر ورعاية الوالدين وزوجتك وأولادك.

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ...**))، [البخاري].

لذلك إذا أردت أن تزداد قرباً من الله عز وجل وتصل إلى نعيماً وملكاً كبيراً فأتقن الفرائض.

3- **أداء من النوافل ما استطعت:**

المطلوب منك على مستوى الجماعة:

1- **بذل البر للعباد**: وابدأ بالأقرب فالأقرب.

2- **خدمة دين الله تعالى**: ما استطعت أن تنشر دين الله، وتخدمه فتكون ممن ينفع نفسه وينفع الآخرين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.